Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرى الأستاذ شفيق جبرى أن الأدب لايجد سبيله إلى هذا التلطيف إلا إذا كتبت له الحرية ، فتقلب فى أعطافها ، وذاق حلاوتها .

ويصرح بأنه لايكاد يفهم المقصود من الالتزام فى الأدب « فإذا كان المقصد من الالتزام أن يفرض المجتمع على الأديب أفكاره ومعتقداته ، حتى لايحيد عن هذه الأفكار وهذه المعتقدات فى كتاباته ، وحتى يكون فى هذا المجتمع آلة يحركونها ويسكنونها كيف شاءوا ، فخير للأديب أن يختار له صناعة غير صناعة الأدب » .

ثم يؤكد ضرورة توافر تلك الحرية للأديب ، فإن حرية الأدب مقدسة ، بل هى فى مقدمة مقدسات الأمور ، فإذا أكره الأديب على التقيد بآراء خاصة ومعتقدات خاصة ضاعت شخصيته ، ولاسيما إذا كان لايؤمن بهذه الآراء وهذه المعتقدات .

وقد يتقيد الأديب بمجتمعه إذا كان يؤمن بما يؤمن به هذا المجتمع ، فحينئذ لابأس بأن تفرض عليه بيئته ماتريد . ولكنه إذا كان لايعبد مايعبده هذا المجتمع ، فليفسح له فى الحرية حتى يقول مايريد ، وحتى يشعر كيف يشاء[1] .

وخلاصة هذا الاتجاه كما أرى أنه إذا كان هنالك التزام بمبدأ أو فكرة فإن تلك الفكرة ينبغى أن تنبع من ذات الأديب ومن أعماق نفسه ، ويستوى فى ذلك أن يكون ذلك المبدأ حقيقة اهتدى إليها الأديب ، أو يكون مبدأ اعتنقه وآمن بصوابه ، ثم جعل من نفسه مدافعا عنه أو داعية إليه ، إذ ليس من الضرورى أن تكون التجربة التى ملكت على الأديب حسه وملأت مشاعره تجربة عاناها بنفسه ، بل إنها كثيراً ماتكون تجربة غيره ، ومعاناة سواه ، ولكنه انفعل بها انفعاله بتجربته الذاتية فكأنها أصبحت تجربته الذاتية .

فإذا لم يتحقق الانفعال بالتجربة الذاتية أو التجربة الغيرية ، فليس من حق أى فرد أو أى مجتمع أن يلزم الأدباء بالتعبير عن أية فكرة أو تجربة أو عقيدة لغيرهم ، مهما يكن من أسباب الاستحسان أو أسباب الإيمان بتلك الفكرة أو العقيدة ، لأنه إذا عبر عما لايحسّ كان مضطراً أو مكرها ، أو كان كاذباً يفقد أدبه عنصر الصدق . وإذا كان الأدب كذلك كان كلاما مصنوعاً ، وبدا عليه أثر الزيف ، والتكلف . وكان أجدر بصاحبه أن يحطم قلمه ، وأن ينصرف عن صناعة الأدب إلى غيرها من الصناعات التى

---

(١) اتجاهات النقد الحديث فى سوريا ١٩٣ نقلا عن (أنا والنثر) لشفيق جبرى .